موقف بريطانيا من الصراع السعودي – العُماني ١٨٠٠ – ١٨١٥

م.د. ياسر حمد خليفة

المديرية العامة لتربية الانبار – محافظة الانبار – العراق

البريد الإلكتروني Email : Yasirhistory1978@gmail.com

الكلمات المفتاحية: عمان، السعودية، بريطانيا، الخليج العربي.

كيفية اقتباس البحث

خليفة، ياسر حمد ، موقف بريطانيا من الصراع السعودي – العُماني ١٨٠٠ – ١٨١٥،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Britain's Position on the Saudi–Omani Conflict, 1800–1815

Dr. Yasir Hamad Khalifa*
General Director of Education in Anbar- Iraq

Keywords : Oman, Saudi Arabia, Britain, Arab Gulf.

How To Cite This Article
Khalifa, Yasir Hamad , Britain's Position on the Saudi–Omani Conflict, 1800–1815,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This study examines Britain's position on the Saudi–Omani conflict during the period 1800–1815, within the context of regional and international competition in the Arabian Gulf. The First Saudi State emerged as a rising power seeking to expand its influence toward the Omani coast, posing a threat to the interests of the Sultanate of Oman and its allies. At the same time, Britain viewed the Arabian Gulf as a vital route for protecting its trade and communications with India, prompting it to closely monitor the developments of the conflict.

Initially, the British position was characterized by caution and a reluctance to intervene directly, relying instead on political and diplomatic influence to maintain regional stability in accordance with its interests. However, the growing power of the Saudis and the increasing threat they posed to Omani ports encouraged Britain to provide indirect support to Oman through strengthening political relations and providing a degree of naval assistance. Britain also sought to prevent the emergence of any influence that could obstruct its control over maritime routes, particularly amid competition with other European powers.

The study concludes that British policy was pragmatic, as Britain was not completely aligned with either side, but primarily sought to protect its strategic interests in the Arabian Gulf. This position contributed to relatively strengthening Oman's position and maintaining the balance of power in the region during this period.

الملخص

تناول البحث موقف بريطانيا من الصراع السعودي–العُماني خلال المدة (١٨٠٠–١٨١٥)، في سياق التنافس الإقليمي والدولي في منطقة الخليج العربي. اذ برزت الدولة السعودية الأولى كقوة صاعدة تسعى إلى توسيع نفوذها نحو السواحل العُمانية، الأمر الذي شكّل تهديداً لمصالح سلطنة عُمان وحلفائها. في المقابل، كانت بريطانيا تنظر إلى الخليج بوصفه ممراً حيوياً لحماية طرق تجارتها مع الهند، ما دفعها إلى مراقبة هذا الصراع عن كثب.

اتسم الموقف البريطاني في بدايته بالحذر وعدم التدخل المباشر، مع الاعتماد على النفوذ السياسي والدبلوماسي لضمان استقرار المنطقة بما يخدم مصالحها. إلا أن تصاعد قوة السعوديين وتزايد تهديدهم للموانئ العُمانية دفع بريطانيا إلى تقديم دعم غير مباشر لعُمان، تمثل في تعزيز العلاقات السياسية وتوفير نوع من الإسناد البحري. كما سعت بريطانيا إلى الحد من أي نفوذ قد يعرقل سيطرتها على طرق الملاحة، لاسيما في ظل التنافس مع قوى أوروبية أخرى.

ويخلص البحث إلى أن السياسة البريطانية اتسمت بالبراغماتية، إذ لم تكن منحازة بشكل مطلق، بل هدفت أساساً إلى حماية مصالحها الاستراتيجية في الخليج. وقد أسهم هذا الموقف في ترجيح كفة عُمان نسبياً، والحفاظ على توازن القوى في المنطقة خلال تلك المرحلة.

المقدمة :

أدت بريطانيا دوراً محورياً في رسم ملامح الصراع السعودي . العماني بين عامي ١٨٠٠ و١٨١٥م، إذ كانت القوة البحرية الأبرز في الخليج العربي في تلك الحقبة، وسعت إلى حماية مصالحها التجارية المرتبطة بطريق الهند البحري. مع بروز الدولة السعودية الأولى واتساع نفوذها في شرق الجزيرة العربية خلال أواخر القرن الثامن عشر، بدأت تهدد النفوذ التقليدي للإمامة العُمانية في السواحل، خصوصاً بعد سيطرة السعوديين على الإحساء عام ١٧٩٥م ووصول دعوتهم الوهابية إلى القبائل الساحلية. هذا التمدد اعتبرته بريطانيا خطراً على توازن القوى في المنطقة، إذ خشيت أن يؤدي إلى تعطيل حركة التجارة البريطانية عبر الخليج.

كان الإمام سلطان بن أحمد بحلول عام ١٨٠٠م يحكم عمان ويسعى لاستعادة نفوذه في الباطنة وموانئ الخليج، بينما واصل السعوديون إرسال حملاتهم العسكرية لتثبيت سيطرتهم على الساحل الشرقي. هنا برز الدور البريطاني الدبلوماسي والعسكري، حيث عملت بريطانيا على

دعم السلطنة العُمانية بشكل غير مباشر عبر اتفاقيات صداقة وحماية بحرية منذ ١٧٩٨م، لتأمين تحالف استراتيجي ضد النفوذ الفرنسي في المنطقة أولاً، وضد التوسع السعودي لاحقاً. كما سعت بريطانيا إلى تأدية دور الوسيط أحياناً بين الطرفين لتخفيف حدة المواجهات، لكنها في الوقت ذاته كانت تميل إلى بقاء عمان قوية بما يضمن استمرار توازن القوى وحماية الممرات البحرية.

تكثفت الحملات السعودية على عمان بين عامي ١٨١٠ و١٨١٥م، فازدادت أهمية التدخل البريطاني لدعم الأسطول العماني وحماية الموانئ الإستراتيجية مثل مسقط وصحار. هذا الموقف البريطاني لم يكن محايداً بالكامل، بل جاء انعكاساً لمصالحها التجارية والإستراتيجية، ما جعلها طرفاً غير مباشر في الصراع وأسهم في إطالة أمده حتى سقوط الدولة السعودية الأولى عام ١٨١٨م.

المبحث الاول

الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي في السياسة البريطانية نهاية القرن الثامن عشر:

شكل الخليج العربي في أواخر القرن الثامن عشر إحدى أهم الساحات الجغرافية التي لفتت أنظار القوى الأوروبية، وعلى رأسها بريطانيا. اذ ارتبطت أهمية هذه المنطقة في السياسة البريطانية بجملة من العوامل الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، جعلت من الخليج عقدة مواصلات أساسية في صراع النفوذ الدولي[١].

مثل الموقع الجغرافي أول هذه العوامل فالخليج العربي يربط بين المحيط الهندي والجزيرة العربية وبلاد فارس وبلاد الرافدين، كما يعد المنفذ الأقصر نحو شبه القارة الهندية. وبما أن الهند كانت "جوهرة التاج البريطاني"، اذ سعت بريطانيا إلى حماية طرق الملاحة المؤدية إليها، خصوصًا عبر مضيق هرمز الذي يشكل بوابة الخليج. هذا الممر الضيق اعتُبر منذ وقت مبكر نقطة إستراتيجية لا بد من مراقبتها لتأمين السيطرة على طريق الهند[٢].

كان الخليج العربي يزخر بالموانئ الطبيعية القادرة على استقبال السفن البريطانية في رحلاتها الطويلة، مثل مسقط والبصرة. وقد أدركت بريطانيا أن بقاء هذه الموانئ خارج دائرة نفوذها قد يعرض تجارتها للخطر، لاسيما مع وجود منافسين أوروبيين كالهولنديين والفرنسيين الذين سعوا إلى مد نفوذهم في المحيط الهندي. لذلك ارتبطت السياسة البريطانية بمحاولة ضمان ولاء القوى المحلية في الخليج أو على الأقل منعها من التحالف مع قوى أوروبية منافسة[٣].

مثّل تنامي القوى المحلية في المنطقة، مثل الدولة السعودية الأولى في الداخل والإمامة العمانية على السواحل، مصدر قلق لبريطانيا من الناحية الأمنية والعسكرية. فالتوسع السعودي باتجاه

الخليج وما رافقه من سيطرة على بعض الموانئ أثار المخاوف البريطانية من تهديد طرق الملاحة، لاسيما مع التداخل بين العامل الديني والسياسي في الدعوة الإصلاحية. أما عمان فكانت تملك أسطولًا بحريًا نشطًا يمتد حتى شرق أفريقيا، ما جعلها لاعبًا رئيسيًا له القدرة على التعاون مع الأوروبيين أو منافستهم[٤].

اتضح بناءً على ما سبق أن الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي في السياسة البريطانية لم تكن مجرد أهمية إقليمية، بل ارتبطت مباشرة بمفهوم الأمن الإمبراطوري البريطاني. فالموقع الجغرافي، والموانئ، والتجارة، والتهديدات الدولية، كلها عوامل جعلت من الخليج العربي منطقة لا غنى عنها في حسابات بريطانيا بنهاية القرن الثامن عشر. ومن هنا بدأ التدخل البريطاني يتخذ شكلًا أكثر وضوحًا، مؤسسًا لمرحلة طويلة من النفوذ والسيطرة امتدت طوال القرن التاسع عشر.[٥]

اولا–الدولة السعودية الأولى وتوسعها حتى الخليج العربي

عدت الدولة السعودية الأولى (١٧٤٤– ١٨١٨م) نقطة تحول بارزة في تاريخ شبه الجزيرة العربية، إذ قامت على أساس التحالف بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية، ما منحها قوة سياسية ودينية عززت مشروعها التوسعي. وقد اعتمدت هذه الدولة على توحيد القبائل المتفرقة تحت راية واحدة، مستندة إلى الدعوة الإصلاحية التي وجدت صدى واسعاً في الجزيرة.[٦]

شهدت الدولة السعودية الأولى توسعاً تدريجياً انطلق من نجد، ثم امتد إلى مناطق واسعة من الجزيرة العربية. اذ تمكنت من إخضاع أجزاء من الحجاز واليمن والإحساء، وأصبح نفوذها يصل إلى مشارف العراق والشام. هذا التوسع لم يكن مجرد توسع عسكري، بل كان يحمل أبعاداً دينية تهدف إلى نشر الدعوة السلفية وتثبيت أركان الدولة الناشئة.[٧]

أما على صعيد الخليج العربي، اذ كان التوسع السعودي ذا أهمية لاسيما. اذ سعت الدولة السعودية إلى السيطرة على الإحساء والقطيف لما لهما من موقع استراتيجي على سواحل الخليج، إضافة إلى كونهما مراكز تجارية وزراعية مهمة. وبذلك أصبحت الدولة السعودية الأولى لاعباً أساسياً في موازين القوى بالمنطقة، ووجدت نفسها في مواجهة مباشرة مع القوى المحلية مثل سلطنة عُمان، ومع القوى الأوروبية وعلى رأسها بريطانيا التي بدأت تتدخل في شؤون الخليج لحماية مصالحها البحرية والتجارية.[٨]

عكس توسع الدولة السعودية الأولى حتى الخليج العربي طموحها في بناء كيان سياسي قوي يهيمن على أهم الممرات والموارد في شبه الجزيرة. ورغم سقوطها عام ١٨١٨م على يد القوات

العثمانية – المصرية بقيادة إبراهيم باشا، فإن مشروعها التوحيدي ترك إرثاً مهماً مهّد لقيام الدول السعودية اللاحقة، ورسخ حضورها في معادلات القوة الإقليمية.[٩]

ثانيا: الإمامة العُمانية ومكانتها البحرية والتجارية :

مثلت الإمامة العُمانية في مطلع القرن التاسع عشر (١٨٠٠–١٨١٥م) قوة إقليمية بارزة في الخليج العربي والمحيط الهندي، حيث امتدت مكانتها لتشمل أبعادًا بحرية وتجارية جعلت منها تؤدي دورا أساسيًا في التوازنات الإقليمية والدولية. اذ ورثت الإمامة العُمانية تقاليد بحرية عريقة تعود إلى القرون السابقة، عندما برز العُمانيون كأحد أبرز الشعوب البحرية في المنطقة، وتمكنوا من طرد النفوذ البرتغالي من سواحلهم ومن موانئ شرقي إفريقيا في القرن السابع عشر، مما أرسى قاعدة قوية لنفوذهم البحري.[١٠]

شهدت الإمامة العُمانية في الفترة ما بين ١٨٠٠ و١٨١٥ بقيادة أسرة آل بوسعيد نهضة بحرية وتجارية واضحة، حيث سيطرت على طرق الملاحة الحيوية الممتدة من الخليج العربي حتى سواحل الهند وشرقي إفريقيا. وكانت موانئ مثل مسقط وصحار مراكز تجارية نشطة تستقطب السفن القادمة من الهند واليمن وشرق إفريقيا، إضافة إلى كونها محطة لتجارة التوابل والأخشاب والتمور وسلع أخرى. هذا النشاط جعل من عمان قوة بحرية لا غنى عنها في التجارة الإقليمية.[١١]

ارتبطت المكانة البحرية للإمامة بموقعها الاستراتيجي في مضيق هرمز، وهو أحد أهم الممرات البحرية في العالم. هذا الموقع أكسبها أهمية لاسيما في نظر القوى الأوروبية، وعلى رأسها بريطانيا، التي كانت تسعى لضمان تأمين طرق تجارتها نحو الهند. لذا حاولت بريطانيا نسج علاقات سياسية وتجارية مع عمان خلال هذه الفترة، إدراكًا لدورها المحوري في أمن الخليج.[١٢]

امتد النفوذ العُماني إلى زنجبار والسواحل الإفريقية، ما عزز حضورها التجاري خارج نطاق الخليج. وبهذا أصبحت الإمامة العُمانية بين ١٨٠٠ و١٨١٥ قوة بحرية وتجارية بارزة، جمعت بين الإرث التاريخي البحري والمصالح الاقتصادية المتنامية، مما جعلها شريكًا ومنافسًا في آن واحد للقوى الكبرى في المنطقة.[١٣]

المبحث الثاني: طبيعة الصراع السعودي – العُماني (١٨٠٠ – ١٨١٥)

اولا: جذور التنافس بين الطرفين السعودي . العماني ١٨٠٠ . ١٨١٥ م .

ارتبط التنافس السعودي – العُماني بين عامي ١٨٠٠ و١٨١٥م بجذور تاريخية وسياسية ودينية عميقة، تعود إلى طبيعة التوسع الإقليمي لكلا الطرفين ولم يكن وليد اللحظة. فالدولة السعودية الأولى، التي تأسست في منتصف القرن الثامن عشر، قامت على دعوة دينية إصلاحية سعت

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦ / العدد ٩

إلى توحيد الجزيرة العربية تحت راية الإسلام النقي وفق منهجها، وكان ذلك يتطلب بسط النفوذ على مناطق الخليج العربي ذات الأهمية الإستراتيجية.(١٤)

كانت الإمامة العُمانية في المقابل ، تحت حكم آل بو سعيد، قد رسخت مكانتها كقوة بحرية وتجارية كبرى. اذ سيطرت على موانئ مهمة مثل مسقط وصحار، ومدت نفوذها إلى شرق إفريقيا والهند، ما جعلها لاعبًا أساسيًا في التجارة الإقليمية والدولية. هذا الموقع الاقتصادي والبحري جعل من عمان خصمًا طبيعيًا للتوسع السعودي، لاسيما مع التقاء مصالح الطرفين في الخليج العربي ومضيق هرمز.(١٥)

مثل الجذر الديني للتنافس في اختلاف المرجعيات الفكرية، إذ اعتمد السعوديون على الدعوة الوهابية، التي كانت تعتبر بعض الممارسات السائدة في عمان والبحرين والخليج مظاهر شركية يجب إصلاحها.(١٦) أما العُمانيون فتمسكوا بالمذهب الإباضي الذي شكّل جزءًا من هويتهم السياسية والدينية، وهو ما عمّق التباين وزاد من حدّة المواجهة.(١٧)

سعى كلا الطرفين السعودي والعماني إلى فرض النفوذ على القبائل والمناطق الساحلية في الخليج. فالسعوديون أرادوا ضم البحرين وقطر والساحل العُماني إلى سلطتهم، بينما اعتبرت عمان هذه المناطق امتدادًا طبيعيًا لمجالها السياسي والاقتصادي. هذا التداخل في الطموحات جعل المواجهة بين الطرفين أمرًا حتميًا.(١٨)

وكان للتنافس السعودي – العُماني بعد دولي، إذ تزامن مع تزايد الاهتمام البريطاني بالخليج العربي. اذ رأت بريطانيا في قوة السعودية خطرًا على مصالحها، لكنها في الوقت نفسه كانت بحاجة لعلاقات متينة مع عمان لحماية طرق تجارتها نحو الهند.(١٩)

وهكذا، فإن جذور التنافس بين السعودية وعمان بين ١٨٠٠ و١٨١٥م قامت على تفاعل مركب من الدين والسياسة والاقتصاد، جعل المنطقة مسرحًا لصراع النفوذ والهيمنة.(٢٠).

ثانيا: مجريات الصراع وأبرز المواجهات :

شهدت المنطقة الخليجية خلال الفترة ما بين ١٨٠٠ و١٨١٥م، صراعًا متصاعدًا بين الدولة السعودية الأولى والإمامة العُمانية، وهو صراع اتسم بحدة المواجهات العسكرية وتباين الأهداف السياسية والدينية. اذ كان السعوديون بقيادة آل سعود يسعون إلى توسيع نفوذهم شرقي الجزيرة العربية وبسط سلطتهم على الخليج العربي،(٢١) في حين رأت عمان بقيادة أسرة آل بوسعيد أن هذا التوسع يمثل تهديدًا مباشرًا لمكانتها البحرية والتجارية الممتدة من الخليج حتى شرق إفريقيا.(٢٢)

نجحت الدولة السعودية مع مطلع القرن التاسع عشر في إخضاع إقليم الأحساء والقطيف، مما مكنها من التمدد باتجاه سواحل الخليج. كما تمكنت من بسط نفوذها على قطر والبحرين،[٢٣] وهو ما أثار قلق عمان، إذ اعتبرت تلك المناطق جزءًا من مجالها الحيوي الطبيعي.[٢٤] وقد كان البعد الديني أحد دوافع هذا التوسع، إذ سعى السعوديون إلى نشر الدعوة الوهابية ومواجهة الممارسات الدينية التي اعتبروها مخالفة للتوحيد.[٢٥]

ثالثا: الأطراف الإقليمية المؤثرة في الصراع :

شهد النزاع السعودي – العُماني بين عامي ١٨٠٠ و١٨١٥م تدخلًا وتأثيرًا ملحوظًا لعدد من الأطراف الإقليمية، التي رأت في هذا الصراع فرصة لتعزيز نفوذها أو لحماية مصالحها في الخليج العربي. اذ كان التنافس بين الدولة السعودية الأولى والإمامة العُمانية لا يقتصر على بعده المحلي، بل اتخذ أبعادًا أوسع مع انخراط قوى إقليمية مجاورة.[٢٦]

كانت إمارة البحرين أول هذه الأطراف التي شكلت نقطة صراع رئيسية بين السعودية وعُمان. اذ سعى السعوديون إلى إخضاعها لسيطرتهم باعتبارها امتدادًا جغرافيًا طبيعيًا للأحساء،[٢٧] بينما رأت عمان أن البحرين تمثل عمقًا اقتصاديًا وتجاريًا مهمًا لهيمنتها البحرية. وقد أدى ذلك إلى سلسلة من المواجهات العسكرية، جعلت البحرين ساحة تنافس مفتوحة.[٢٨]

أدت قطر وبعض قبائل الساحل المتصالح دورًا مؤثرًا، إذ وجدت نفسها بين قوتين متصارعتين. فبعض القبائل مالت إلى التحالف مع السعوديين نظرًا لسطوتهم البرية وقربهم الجغرافي، في حين فضلت أخرى الارتباط بعمان بحكم المصالح البحرية والتجارية. هذا التذبذب في الولاءات جعل المنطقة عرضة لتقلبات الصراع.[٢٩]

كانت بريطانيا من جهة أخرى وإن لم تكن طرفًا محليًا بحتًا، تُعد قوة إقليمية مؤثرة في تلك الحقبة. *اذ راقبت الأحداث عن كثب، خشية أن يؤدي تمدد النفوذ السعودي إلى تهديد مصالحها* البحرية المؤدية إلى الهند. ولهذا سعت إلى تعزيز علاقاتها مع عمان، باعتبارها شريكًا موثوقًا قادرًا على حماية الموانئ وضمان استقرار طرق التجارة.[٣٠]

فضلا عن ذلك، كان للوجود الفارسي في بعض مناطق الخليج أثر غير مباشر. فإيران، رغم انشغالها بأوضاعها الداخلية، كانت تنظر بقلق إلى تمدد السعودية، خصوصًا في الأحساء والبحرين، ما جعلها تميل سياسيًا لدعم خصوم السعوديين.[٣١]

ساهمت الأطراف الإقليمية المؤثرة في النزاع السعودي – العُماني (١٨٠٠– ١٨١٥م) في تعقيد المشهد، حيث تداخلت مصالح محلية وقبلية مع مصالح دولية أوسع، مما جعل الصراع جزءًا من شبكة إقليمية ودولية متشابكة.

اندلعت أولى المواجهات عندما حاولت القوات السعودية التقدم نحو سواحل عمان الشمالية للسيطرة على الموانئ المهمة مثل صحار ومسقط. فشنّ الإمام سلطان بن أحمد البوسعيدي، ثم من بعده ابنه السيد سعيد بن سلطان، حملات دفاعية لإبقاء النفوذ السعودي بعيدًا عن الموانئ الرئيسية.[٣٢] وقد دارت عدة معارك بين الطرفين في مناطق متفرقة من الباطنة والداخلية، تراوحت نتائجها بين الكرّ والفرّ، دون حسم كامل لأي طرف. [٣٣]

من أبرز المواجهات الحاسمة، هجوم السعوديين على مدينة صحار عام ١٨٠٣م، والذي انتهى بانسحاب القوات العُمانية أمام التفوق السعودي البري. كما تعرضت مدن ساحلية أخرى لضغوط شديدة، ما أجبر عمان على حشد قواتها البرية والبحرية للتصدي. غير أن تفوق السعوديين في السيطرة على القبائل الداخلية جعل موقف عمان صعبًا.[٣٤]

على الرغم من التفوق السعودي البري، فإن عمان احتفظت بقوتها البحرية، فأسطولها ظل يسيطر على الطرق البحرية من الخليج حتى زنجبار. وقد حال هذا دون تمكن السعوديين من فرض سيطرة مطلقة على الخليج، إذ كانت الموانئ العُمانية قادرة على صد أي هجمات بحرية مباشرة. كما استمرت عمان في استخدام قوتها البحرية لإمداد حلفائها ومواجهة التوسع السعودي.[٣٥]

لم يكن الصراع السعودي – العُماني محصورًا في نطاق محلي، بل جذب اهتمام القوى الأوروبية، ولاسيما بريطانيا، التي كانت حريصة على تأمين طرق تجارتها إلى الهند. وقد نظرت بريطانيا بعين القلق إلى الصعود السعودي، إذ خشيت أن يخلّ بتوازن القوى في الخليج، بينما سعت في بريطانيا، التي كانت حريصة على تأمين طرق تجارتها إلى الهند. وقد نظرت بريطانيا بعين القلق إلى الصعود السعودي، إذ خشيت أن يخلّ بتوازن القوى في الخليج،[٣٦]

المبحث الثالث: المصالح البريطانية في الخليج العربي

اكتسب الخليج العربي خلال الفترة ما بين ١٨٠٠ . ١٨١٥، أهمية متزايدة في السياسة البريطانية، نتيجة لموقعه الاستراتيجي الذي يربط بين طرق التجارة العالمية، ولاسيما تلك التي تصل بين الهند – جوهرة التاج البريطاني – وأسواق أوروبا.[٣٧] اذ كان البريطانيون حريصين على تأمين طرق الملاحة البحرية وضمان عدم تعرض سفنهم التجارية والعسكرية لأي تهديد، سواء من القوى المحلية الصاعدة أو من المنافسين الدوليين، وعلى رأسهم الفرنسيون.[٣٨]

تركزت المصالح البريطانية أساسًا في حماية التجارة البحرية في الخليج ومكافحة القرصنة التي كانت تهدد السفن التجارية، خصوصًا من قبل بعض القبائل الساحلية التي اتخذت من السواحل الشرقية لشبه الجزيرة العربية مراكز لنشاطها.[٣٩] كما سعت بريطانيا إلى الحد من نفوذ القوى

الإقليمية الصاعدة، مثل الدولة السعودية الأولى، التي توسعت باتجاه الخليج وفرضت سيطرتها على بعض الموانئ الحيوية، وهو ما اعتبرته بريطانيا تهديدًا لمصالحها البحرية.(٤٠)

ارتبطت المصالح البريطانية بمواجهة النفوذ الفرنسي الذي تعزز مع حملة نابليون على مصر (١٧٩٨). اذ خشيت بريطانيا من أن يحاول الفرنسيون التغلغل في الخليج والسيطرة على طرق التجارة المؤدية إلى الهند.(٤١) ومن هنا، كثفت بريطانيا وجودها العسكري والبحري في المنطقة، وعقدت معاهدات مع بعض شيوخ الساحل لضمان ولائهم وتأمين مصالحها.(٤٢)

إجمالًا، يمكن القول إن الفترة ما بين ١٨٠٠ و١٨١٥ مثلت مرحلة حاسمة في ترسيخ الحضور البريطاني في الخليج العربي. اذ سعت بريطانيا إلى تحقيق جملة من الأهداف: حماية طرق التجارة البحرية، مواجهة القوى الإقليمية الصاعدة، والحد من التغلغل الفرنسي. كل ذلك جعل الخليج يتحول تدريجيًا إلى ساحة نفوذ بريطاني متزايد، ومقدمة لمرحلة لاحقة من السيطرة شبه الكاملة على المنطقة.(٤٣)

اولا : حماية طرق التجارة مع الهند.

اتخذت بريطانيا خلال الفترة ما بين ١٨٠٠ و١٨١٥م سلسلة من الإجراءات الهادفة إلى حماية طريق تجارتها الحيوي مع الهند، الذي كان يمثل شريانًا أساسيًا لبقاء نفوذها الاستعماري واقتصادها العالمي.(٤٤) اذ كانت الهند تُعد أغنى مستعمرات بريطانيا، وبالتالي فإن أي تهديد لطريق الملاحة عبر الخليج العربي والمحيط الهندي كان يُنظر إليه باعتباره تهديدًا مباشرًا لمصالح الإمبراطورية.(٤٥)

مثلت أول تلك الإجراءات في تعزيز الوجود البحري البريطاني في الخليج العربي والمحيط الهندي. اذ نشرت بريطانيا أساطيلها لتأمين خطوط الملاحة، والتصدي لأي نشاط عدائي سواء من القوى المحلية أو المنافسين الأوروبيين،(٤٦) لا سيما فرنسا التي سعت منذ حملة نابليون على مصر إلى إيجاد موطئ قدم في المنطقة.(٤٧)

اتجهت بريطانيا إلى عقد معاهدات وتحالفات مع القوى المحلية في الخليج. اذ رأت أن ضمان ولاء شيوخ الموانئ والسواحل يُسهل مراقبة النشاط البحري ويقلل من مخاطر القرصنة أو التهديدات الإقليمية،(٤٨) مثل توسع الدولة السعودية الأولى التي سيطرت على بعض الموانئ وأثارت القلق البريطاني.(٤٩)

فضلا عن ذلك، كثفت بريطانيا من حملاتها ضد القرصنة البحرية التي كانت تعيق حركة السفن التجارية، حيث شنت عدة عمليات عسكرية محدودة ضد بعض القبائل الساحلية التي اتخذت من السواحل الشرقية لشبه الجزيرة العربية مركزًا لشن هجماتها على السفن.(٥٠)

اعتمدت بريطانيا على السيطرة على المراكز البحرية المهمة مثل رأس مسندم، لضمان مراقبة مضيق هرمز الذي يمثل البوابة الإستراتيجية لدخول الخليج العربي. هذا إلى جانب تعزيز خطوط الاتصال والتموين بين الموانئ الخليجية والهند.(٥١)

إجمالًا، فإن الإجراءات البريطانية خلال هذه الفترة تركزت على الجمع بين القوة العسكرية والتحالفات السياسية مع القوى المحلية، في إطار إستراتيجية متكاملة هدفها الأساس: تأمين طريق التجارة مع الهند وضمان استمرارية النفوذ البريطاني في المنطقة.(٥٢)

ثانيا: الموانئ والأساطيل البريطانية في الخليج :

اكتسبت خلال الفترة ما بين ١٨٠٠ و١٨١٥م الموانئ والأساطيل البريطانية في الخليج العربي أهمية كبرى في إطار السياسة الاستعمارية لبريطانيا،(٥٣) التي هدفت إلى حماية طرق التجارة مع الهند ومواجهة المنافسين الأوروبيين والإقليميين. اذ أدركت بريطانيا أن السيطرة على الموانئ الحيوية في الخليج، إلى جانب نشر الأساطيل البحرية، يمثل الضمانة الأساسية لأمن تجارتها واستقرار نفوذها.(٥٤)

من أبرز الموانئ التي اعتمدت عليها بريطانيا في تلك الحقبة ميناء بوشهر في الساحل الفارسي، حيث أقامت فيه وكالة سياسية ومركزًا لوجستيًا لتموين السفن وإدارة شؤونها التجارية والسياسية في المنطقة.(٥٥) كما أولت بريطانيا أهمية لموانئ أخرى مثل رأس مسندم المطل على مضيق هرمز، إذ اعتبرته موقعًا استراتيجيًا لمراقبة حركة الملاحة البحرية ومنع أي قوة منافسة من السيطرة على هذا الممر الحيوي.(٥٦)

أما من الناحية البحرية، اذ عملت بريطانيا على نشر أساطيلها في الخليج العربي بشكل دائم، لاسيما بعد تصاعد خطر القرصنة البحرية من بعض القبائل الساحلية، وكذلك توسع الدولة السعودية الأولى الذي أثار قلق البريطانيين.(٥٧) اذ كانت الأساطيل البريطانية تقوم بدوريات منتظمة، وشاركت في حملات عسكرية محدودة ضد بعض الموانئ أو القرى الساحلية التي اتُهمت بتهديد السفن التجارية.(٥٨)

استخدمت بريطانيا هذه الأساطيل إلى جانب الدور العسكري كوسيلة ضغط سياسي على القوى المحلية، فعقدت معاهدات مع بعض شيوخ الموانئ لضمان ولائهم، وربطت وجودها البحري بالتحكم في موازين القوى في الخليج.(٥٩)

وباختصار، فإن الموانئ مثل بوشهر ورأس مسندم، والأساطيل البحرية البريطانية التي انتشرت في الخليج بين ١٨٠٠ و١٨١٥م، شكلت ركيزة أساسية لاستراتيجية بريطانيا في المنطقة. اذ

جمعت بين الأبعاد العسكرية والتجارية والسياسية، مما مهد لمرحلة لاحقة من ترسيخ النفوذ البريطاني وتحويل الخليج العربي إلى مجال نفوذ شبه حصري للإمبراطورية البريطانية.[٦٠]

ثالثا: الموقف البريطاني من النشاط البحري السعودي . العماني :

شهد الخليج العربي خلال الفترة الممتدة ما بين ١٨٠٠ و١٨١٥م، تنامياً ملحوظاً للنشاط البحري لكل من الدولة السعودية الأولى والإمامة العمانية، الأمر الذي أثار اهتمام بريطانيا التي كانت تسعى إلى تأمين طرق تجارتها نحو الهند، والحفاظ على نفوذها البحري في المنطقة. اذ رأت بريطانيا في هذا النشاط البحري تهديداً محتملاً لمصالحها الاستراتيجية،[٦١] لاسيما مع تزايد قوة الأساطيل العمانية في عهد السيد سلطان بن أحمد ومن بعده، إضافة إلى محاولات السعوديين مد نفوذهم إلى السواحل الخليجية.[٦٢]

اتسم الموقف البريطاني إزاء هذا النشاط البحري بالحذر والبراغماتية في آن واحد. فمن جهة، سعت بريطانيا إلى احتواء التوسع السعودي في مناطق الساحل الشرقي للخليج، لما قد يشكله من تهديد على الموانئ التي ترتبط معها بعلاقات تجارية مثل البحرين وقطر[٦٣]. ومن جهة أخرى، وجدت نفسها مضطرة إلى التعامل مع عمان كقوة بحرية قائمة، وذلك من خلال عقد معاهدات وتفاهمات لضمان حرية الملاحة البريطانية في الخليج، مقابل اعتراف غير مباشر بالدور البحري العماني.[٦٤]

حرصت بريطانيا على منع أي تحالف بحري سعودي . عماني قد يخل بالتوازن القائم في المنطقة. لذلك اتبعت سياسة تقوم على المراقبة الدقيقة للتطورات البحرية، والتدخل عند الضرورة عبر إرسال بعثات دبلوماسية أو تحريك قطع بحرية لفرض الهيبة البريطانية.[٦٥]

في المجمل، يمكن القول إن الموقف البريطاني من النشاط البحري السعودي . العماني خلال هذه الفترة ١٨٠٠ . ١٨١٥ م كان دفاعياً بالدرجة الأولى، يهدف إلى حماية المصالح التجارية مع الهند، وضمان استقرار الملاحة في الخليج. وقد مهد هذا الموقف لمرحلة لاحقة من التدخل البريطاني الأكثر وضوحاً وهيمنة في شؤون الخليج خلال القرن التاسع عشر.[٦٦]

المبحث الرابع

الموقف البريطاني من الصراع السعودي – العُماني ١٨٠٠ . ١٨١٥ م

كان الصراع السعودي . العماني خلال الفترة بين ١٨٠٠ و١٨١٥م واحداً من أبرز القضايا الإقليمية في الخليج العربي، إذ انعكس بشكل مباشر على موازين القوى في المنطقة ومصالح القوى الكبرى، وفي مقدمتها بريطانيا.[٦٧] اذ وجدت بريطانيا نفسها معنية بهذا الصراع بحكم

اعتمادها الكبير على الخليج كممر استراتيجي لتجارتها مع الهند، وهو ما جعلها تراقب عن كثب تطورات المواجهة بين الدولة السعودية الأولى والإمامة العمانية.[٦٨]

اتسم الموقف البريطاني من الصراع بالحياد النسبي ظاهرياً، لكنه في جوهره كان موجهاً لخدمة مصالحها الاستراتيجية. اذ رأت بريطانيا أن التوسع السعودي في عمان والموانئ الخليجية يهدد نفوذها ومصالحها التجارية،[٦٩] لاسيما وأن السعوديين اتخذوا موقفاً دينياً وسياسياً متشدداً تجاه القوى المحلية المتحالفة مع البريطانيين.[٧٠] في المقابل، كانت عمان قوة بحرية تقليدية، ولها علاقات قديمة مع بريطانيا، ما جعل لندن تميل إلى دعم العمانيين بشكل غير مباشر عبر تعزيز التعاون التجاري والبحري معهم.[٧١]

لم تدخل بريطانيا في الصراع بشكل عسكري مباشر، لكنها استخدمت أدواتها الدبلوماسية والبحرية للضغط وضمان عدم الإخلال بالتوازن القائم. فأرسلت بعثات إلى الخليج لمتابعة الموقف، كما حركت قطعاً بحرية عند الحاجة لإظهار قوتها ومنع أي تهديد مباشر لممرات التجارة. كذلك،[٧٢] عملت بريطانيا على منع قيام تحالفات قد تقوي أحد الطرفين بشكل يخل بمصالحها، فكانت سياستها قائمة على إبقاء النزاع في حدوده، مع الحرص على ألا ينعكس على سلامة الملاحة البريطانية.[٧٣]

وبذلك، يمكن القول إن الموقف البريطاني من الصراع السعودي . العماني ١٨٠٠ . ١٨١٥ م كان محكوماً باعتبارات المصلحة التجارية والأمنية، أكثر من انحياز واضح لطرف ضد آخر. اذ سعت بريطانيا إلى حماية طريقها نحو الهند، والحفاظ على نفوذها في الخليج، مستفيدة من الصراع لإبقاء القوى المحلية منشغلة ببعضها، تمهيداً لفرض هيمنتها الكاملة لاحقاً في القرن التاسع عشر.[٧٤]

اولا: السياسة البريطانية تجاه الدولة السعودية الأولى.

ارتبطت السياسة البريطانية تجاه الدولة السعودية الأولى (١٧٤٤–١٨١٨م) بجملة من الاعتبارات الاستراتيجية التي تخص الخليج العربي والمصالح التجارية لبريطانيا في طريقها نحو الهند.[٧٥] اذ مثّل صعود الدولة السعودية الأولى وتوسعها نحو شرق الجزيرة العربية والسواحل الخليجية تطوراً مهماً، أثار قلق بريطانيا التي كانت تسعى لتأمين الملاحة وحماية موانئها المتحالفة معها في المنطقة.[٧٦]

منذ مطلع القرن التاسع عشر، أخذت بريطانيا تراقب بقلق تنامي النفوذ السعودي، خصوصاً بعد سيطرة السعوديين على الأحساء والقطيف، ومحاولاتهم مد النفوذ إلى البحرين وقطر وعمان. هذا التوسع كان يُنظر إليه كتهديد مباشر للموانئ التي اعتبرتها بريطانيا مراكز استراتيجية لحماية

تجارتها البحرية.[٧٧] كما أن التوجه الديني للدولة السعودية، المعتمد على الدعوة الوهابية، مثّل عاملاً إضافياً أثار حذر البريطانيين، لما قد يحمله من تأثير على القبائل والمجتمعات الساحلية المرتبطة بعلاقات مع بريطانيا.[٧٨]

لم تكن السياسة البريطانية تجاه الدولة السعودية الأولى مواجهة عسكرية مباشرة، بل اتسمت بالحيطة والدبلوماسية. اذ ركزت بريطانيا على منع السعوديين من بسط نفوذهم على السواحل، وسعت في الوقت نفسه إلى تقوية علاقاتها مع القوى المنافسة لهم، ولاسيما عمان والبحرين[٧٩] كما لجأت إلى إرسال بعثات استطلاعية وتقارير استخبارية لمتابعة نشاط السعوديين، وضمان عدم تأثيرهم على حركة التجارة.[٨٠]

استغلت بريطانيا إلى جانب ذلك حضورها البحري في الخليج لإظهار قوتها وردع أي محاولة سعودية لتهديد الموانئ الحليفة. لكنها تجنبت الدخول في صدام مباشر،[٨١] مفضلةً سياسة "الاحتواء غير المباشر" التي تقوم على موازنة القوى المحلية، بما يضمن استقرار الملاحة وتأمين الطريق إلى الهند وحماية المصالح التجارية دون التورط في صراع مفتوح، ومهّدت لاحقاً لزيادة التدخل البريطاني المباشر في شؤون الخليج خلال القرن التاسع عشر.[٨٢]

ثانيا : العلاقات البريطانية – العُمانية (التحالف والدعم).

اتسمت العلاقات البريطانية . العمانية خلال الفترة ما بين ١٨٠٠ و١٨١٥م بطابع التحالف والتقارب الاستراتيجي، وذلك في ظل الظروف الإقليمية والدولية التي شهدها الخليج العربي. اذ أدركت بريطانيا الأهمية البالغة لعُمان بقيادة السيد سلطان بن أحمد ومن بعده ابنه السيد سعيد بن سلطان، لما تمتلكه من موقع استراتيجي يسيطر على مضيق هرمز والممرات البحرية المؤدية إلى الهند، التي كانت تُعد جوهرة التاج البريطاني.[٨٣] ومن جهة أخرى، وجدت عُمان في بريطانيا قوة عظمى يمكن أن توفر لها الدعم اللازم لمواجهة الأخطار الإقليمية، ولاسيما التوسع السعودي في شرق الجزيرة العربية، والتهديدات الفارسية والفرنسية.[٨٤]

عملت بريطانيا على تدعيم سلطنة عمان سياسيًا وعسكريًا، حيث قدمت لها المساعدة البحرية، ووقعت معها معاهدات صداقة وتعاون هدفت إلى تأمين المصالح البريطانية وضمان حرية الملاحة والتجارة.[٨٥] كما أسهم الأسطول البريطاني في حماية الموانئ العُمانية من الهجمات الخارجية، ما عزز مكانة عمان كحليف موثوق في المنطقة. في المقابل، استفادت عمان من هذا التحالف عبر تعزيز قدراتها البحرية وتثبيت سيادتها على الساحل العُماني والمناطق المجاورة.[٨٦] شكّلت هذه الفترة نقطة تحول في تاريخ العلاقات البريطانية . العمانية، إذ أسس التحالف بين الطرفين قاعدة متينة استمرت لاحقًا خلال القرن التاسع عشر. اذ رأت بريطانيا في عمان شريكًا

استراتيجياً لمواجهة القوى المنافسة وضمان السيطرة على الخليج،[٨٧] بينما اعتبرت عمان هذا الدعم البريطاني وسيلة لتقوية نفوذها الداخلي والخارجي. وهكذا، تميزت العلاقات بين الجانبين في تلك الفترة بمزيج من المصالح المشتركة والتعاون السياسي والعسكري.[٨٨]

ثالثا: الوساطات أو التدخلات البريطانية في الصراع السعودي . العماني ١٨٠٠ . ١٨١٥ م

أدت بريطانيا خلال الفترة ما بين ١٨٠٠ و١٨١٥م، دورًا مهمًا في الصراع السعودي . العماني عبر وساطتها وتدخلاتها التي هدفت بالدرجة الأولى إلى حماية مصالحها في الخليج العربي وضمان أمن طريق تجارتها نحو الهند.[٨٩] اذ كان التوسع السعودي في شرق الجزيرة العربية وسيطرته على الإحساء والقطيف ثم محاولاته مد النفوذ نحو عُمان مصدر قلق كبير للبريطانيين، الذين رأوا في ذلك تهديدًا مباشرًا لموازين القوى في المنطقة، ولحرية الملاحة البحرية التي كانت العمود الفقري لتجارتهم. [٩٠]

سعت بريطانيا إلى تبني سياسة متوازنة تقوم على التدخل الدبلوماسي والوساطة بين الطرفين المتنازعين، دون الانخراط المباشر في الحرب. فحاولت إقناع الطرفين بوقف القتال وإيجاد تسويات تحفظ مصالح الجميع.[٩١] غير أن دوافعها لم تكن نابعة من رغبة في إنهاء النزاع فحسب، بل من حرصها على منع أي قوة محلية من الانفراد بالسيطرة على الخليج العربي.[٩٢] ففي الوقت الذي كانت فيه الدولة السعودية الأولى تمثل تهديدًا لمصالحها، كانت عُمان حليفًا استراتيجيًا لا ترغب بريطانيا في إضعافه.[٩٣]

تدخلت بريطانيا وإلى جانب الوساطات، بشكل غير مباشر عبر دعم الموقف العُماني سياسيًا وعسكريًا، من خلال تعزيز قدراته البحرية وتقديم المساندة اللازمة في حماية موانئه[٩٤]. كما استخدمت نفوذها الدبلوماسي للضغط على القوى الإقليمية الأخرى، مثل فارس، لمنعها من استغلال النزاع لصالحها.[٩٥] وهكذا، لعبت بريطانيا دور الحكم والضامن في المنطقة، لكنها في الحقيقة كانت تعمل على تثبيت نفوذها الاستراتيجي وضمان استمرار سيطرتها على الممرات البحرية[٩٦]

بذلك يمكن القول إن الوساطات والتدخلات البريطانية في الصراع السعودي . العماني لم تكن مجرد مساعٍ سلمية، بل كانت جزءًا من سياسة مدروسة لتحقيق توازن القوى بما يخدم أهداف الإمبراطورية البريطانية في الخليج العربي.[٩٧]

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 9
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

المبحث الخامس

انعكاسات الموقف البريطاني على الصراع والمنطقة :

ادى الموقف البريطاني خلال الفترة بين عامي ١٨٠٠ و١٨١٥م، دوراً محورياً في تشكيل مسار الصراع السعودي . العماني، وانعكست سياساتها بشكل مباشر على موازين القوى في منطقة الخليج العربي.[٩٨] اذ كانت بريطانيا آنذاك القوة البحرية الأبرز، حيث سعت لحماية مصالحها التجارية الاستراتيجية، خصوصاً طريقها البحري إلى الهند، ما جعلها تنظر بعين القلق إلى التوسع السعودي من جهة، وإلى التحالفات العمانية من جهة أخرى.[٩٩]

انعكس الموقف البريطاني على الصراع عبر دعم غير مباشر لعُمان، سواء عبر التنسيق السياسي أو من خلال إظهار استعدادها لتقديم العون العسكري في مواجهة التوسع السعودي نحو السواحل العمانية والخليجية.[١٠٠] اذ رأت بريطانيا في قوة الدولة السعودية الأولى تهديداً محتملاً على تجارتها ومصالحها البحرية، لاسيما مع سيطرة السعوديين على أجزاء واسعة من شبه الجزيرة، وامتداد نفوذهم إلى بعض موانئ الخليج.[١٠١]

حاولت بريطانيا بالمقابل، تجنب الانخراط المباشر في الحرب، مفضلةً أسلوب الوساطات والدبلوماسية، لكنها في الواقع مالت إلى جانب العُمانيين،[١٠٢] باعتبارهم حلفاء تقليديين يمكن الاعتماد عليهم لحماية التوازن الإقليمي. هذا الموقف عزز من قوة الموقف العُماني، ووفّر له دعماً معنوياً وسياسياً في مواجهة الضغط السعودي.[١٠٣]

أما على مستوى الخليج العربي ككل، اذ ساهم الموقف البريطاني في تكريس واقع النفوذ البريطاني في المنطقة، من خلال التدخل في النزاعات المحلية وتوجيه مساراتها بما يخدم مصالحها.[١٠٤] كما أدى هذا الدور إلى ربط أمن الخليج بالأمن البريطاني في الهند، وهو ما أسس لاحقاً لمرحلة أوسع من الهيمنة البريطانية على الخليج خلال القرن التاسع عشر.[١٠٥]

وبذلك، يمكن القول إن الموقف البريطاني لم يقتصر على كونه عاملاً خارجياً في الصراع السعودي . العماني، بل كان مؤثراً مباشراً أعاد تشكيل التوازنات الإقليمية، ورسخ النفوذ البريطاني في الخليج العربي لعقود تالية.[١٠٦]

اولا : على ميزان القوى بين السعودية وعُمان :

كان الموقف البريطاني خلال الفترة ما بين ١٨٠٠ . ١٨١٥ م، عاملاً محورياً في رسم ميزان القوى بين الدولة السعودية الأولى والإمامة العمانية في الخليج العربي. اذ أدركت بريطانيا أن منطقة الخليج تمثل أهمية إستراتيجية كبرى لطريق تجارتها مع الهند،[١٠٧] ومن ثمّ سعت للحفاظ على استقرارها وتأمين مصالحها البحرية. هذا الحرص انعكس بشكل مباشر على مجريات

الصراع السعودي . العماني، حيث حاولت بريطانيا ضبط التوازن بين الطرفين بما يخدم أهدافها.[١٠٨]

نظرت بريطانيا من جهة بقلق إلى التوسع السعودي نحو سواحل الخليج وما قد يحمله من تهديد لخطوط الملاحة، لاسيما مع ارتباط الدعوة الوهابية برؤية سياسية . دينية اعتبرتها بريطانيا عاملاً لزعزعة الاستقرار.[١٠٩] ومن جهة أخرى، رأت في التحالف مع عمان وسيلة لتعزيز نفوذها الإقليمي، نظراً لامتلاك عمان أسطولاً بحرياً قوياً وقدرة على التحكم في بعض الموانئ الحيوية[١١٠]. لذلك، اتجهت بريطانيا إلى دعم العمانيين سياسياً وعسكرياً، سواء عبر الوساطات الدبلوماسية أو من خلال تقديم الدعم غير المباشر لصد التوسع السعودي.[١١١]

ادت بريطانيا دور الوسيط في بعض مراحل النزاع، ليس حرصاً على إنهاء الحرب بقدر ما كان سعياً لتأمين توازن يضمن استمرار نفوذها. فهي لم تكن ترغب في انتصار كامل لأي طرف، لأن ذلك كان سيخلّ بالتوازن الإقليمي ويجعل السيطرة أصعب[١١٢]. وعليه، فإن الموقف البريطاني أسهم في إطالة أمد الصراع، وحال دون تمكن السعوديين من فرض هيمنتهم الكاملة على السواحل، في الوقت الذي حافظ فيه العمانيون على وجودهم بدعم ضمني من البريطانيين.[١١٣]

وبذلك يمكن القول إن بريطانيا لم تكن مجرد مراقب للأحداث، بل ادت دورا فاعلاً أعاد تشكيل ميزان القوى بين السعودية وعمان، عبر سياسة قائمة على الموازنة الدقيقة بين الردع والدعم، بما يضمن استمرار مصالحها الاستراتيجية في الخليج العربي.[١١٤]

ثانيا: علاقة بريطانيا بالقوى المحلية الأخرى (البحرين، قطر، الإمارات).

لم تقتصر السياسة البريطانية في الخليج العربي خلال الفترة ما بين ١٨٠٠ . ١٨١٥ م على متابعة الصراع السعودي . العماني فحسب، بل امتدت لتشمل تعاملها مع القوى المحلية الأخرى مثل قطر والبحرين والإمارات المتصالحة (سواحل عمان حالياً).[١١٥] اذ أدركت بريطانيا أن هذه القوى الصغرى، رغم محدودية إمكاناتها مقارنة بعمان والسعودية، تمثل نقاط ارتكاز استراتيجية في حماية طرق التجارة البحرية وضمان أمن الخليج[١١٦].

اتخذت بريطانيا في البحرين موقفاً حذراً نظراً لأهمية موقعها كجزيرة مسيطرة على الممرات البحرية. اذ كانت البحرين عرضة لمحاولات السيطرة من قبل السعودية والعمانيين، لذلك سعت بريطانيا إلى تعزيز نفوذها غير المباشر هناك،[١١٧] من خلال إرسال البعثات وفرض ضغوط سياسية لتفادي وقوعها بالكامل تحت سيطرة أي قوة إقليمية، بما يضمن عدم تهديد الملاحة البريطانية.[١١٨]

أما في قطر، التي كانت آنذاك كيانات قبلية متفرقة، اذ بدأت بريطانيا في مراقبة نشاطها البحري وعلاقاتها بالقوى الإقليمية، لاسيما مع تصاعد التوسع السعودي.[١١٩] ورغم أن قطر لم تكن بعد قوة بحرية كبرى، فإن بريطانيا أدركت أن موقعها الجغرافي يجعلها ذات أهمية مستقبلية في موازنة النفوذ السعودي والعماني.[١٢٠]

وفيما يخص الإمارات المتصالحة، اذ ارتبط الموقف البريطاني أساساً بمسألة القرصنة والنشاط البحري لقبائل القواسم. رأت بريطانيا في قوة القواسم تهديداً مباشراً لتجارتها، خصوصاً مع امتداد نفوذهم على سواحل رأس الخيمة والشارقة،[١٢١] ما دفعها إلى التعامل معهم بمزيج من الضغوط العسكرية والدبلوماسية. هذا التوتر مهّد لاحقاً لتصادم مباشر بين الطرفين.[١٢٢]

إجمالاً، يظهر أن بريطانيا تبنّت سياسة تقوم على منع صعود أي قوة محلية قد تهدد مصالحها التجارية. فهي لم تدعم تلك الكيانات الصغيرة بشكل كامل، لكنها سعت إلى إبقائها ضمن توازن القوى القائم بين السعودية وعمان، بما يحول دون هيمنة طرف واحد على الخليج العربي.[١٢٣]

ثالثا: على التغلغل البريطاني المستقبلي في الخليج العربي :

شهد الخليج العربي خلال الفترة ما بين ١٨٠٠ و١٨١٥م مرحلة بالغة الأهمية من تاريخ التنافس الدولي، حيث برز التغلغل البريطاني كعامل رئيسي في صياغة التوازنات السياسية والعسكرية بالمنطقة.[١٢٤] ارتبط هذا التغلغل أساسًا بالمصالح الاستراتيجية لبريطانيا، وفي مقدمتها حماية طرق التجارة البحرية مع الهند، التي كانت تمثل جوهرة التاج البريطاني ومصدرًا حيويًا لاقتصاد الإمبراطورية.[١٢٥]

وجدت بريطانيا في الخليج العربي موقعًا مثاليًا للسيطرة على الممرات المائية، ولاسيما مضيق هرمز، الذي يعد بوابة الملاحة إلى المحيط الهندي. ومن هذا المنطلق شرعت في بناء شبكة من التحالفات مع القوى المحلية مثل سلطنة عمان والبحرين،[١٢٦] كما أقامت محطات بحرية وسفارات تجارية لتأمين حضورها الدائم. وكان هذا الحضور يتم تحت غطاء "مكافحة القرصنة" وحماية التجارة، لكنه في جوهره كان يهدف إلى ضمان التفوق البريطاني أمام منافسيها الدوليين، خصوصًا فرنسا.[١٢٧]

استفادت بريطانيا في الوقت نفسه، من الصراع السعودي . العماني الذي اندلع في مطلع القرن التاسع عشر. إذ اتخذت موقفًا يميل إلى دعم عمان بشكل غير مباشر، باعتبارها الحليف الأكثر قدرة على ضبط السواحل وتأمين الملاحة.[١٢٨] وقد استخدمت بريطانيا نفوذها الدبلوماسي والبحري للتدخل في النزاعات المحلية، مانحة لنفسها مبررات لتوسيع وجودها العسكري.[١٢٩]

عززت بريطانيا من أساطيلها البحرية في الخليج، وفرضت حضورها عبر اتفاقيات ومعاهدات مع القوى الساحلية، مما جعلها تتحول تدريجيًا من مجرد قوة تجارية إلى قوة سياسية وعسكرية نافذة.[١٣٠] وبحلول ١٨١٥م، كان التغلغل البريطاني قد أرسى أسسًا دائمة لسيطرة طويلة المدى، وأصبح الخليج العربي جزءًا لا يتجزأ من الاستراتيجية البريطانية في الشرق.[١٣١]

وهكذا يتضح أن التغلغل البريطاني لم يكن مجرد نشاط اقتصادي، بل كان مشروعًا استعماريًا مدروسًا، استثمر في النزاعات المحلية لمنطقة الخليج العربي وأسس لهيمنة ستتواصل طوال القرن التاسع عشر.[١٣٢]

الخاتمة :

يُمكن القول إن موقف بريطانيا من النزاع السعودي . العُماني بين عامي ١٨٠٠ و١٨١٥م كان عاملاً أساسياً في توجيه مسار الأحداث وحسم توازن القوى في الخليج العربي. فمنذ توقيع معاهدة الصداقة مع عمان عام ١٧٩٨م، عززت بريطانيا وجودها العسكري والبحري في المنطقة، واضطلعت بدور الحامي للمصالح العُمانية من أي تهديد قد يهدد طرق تجارتها نحو الهند. ومع تصاعد الحملات السعودية على عمان ابتداءً من عام ١٨٠٣م، وتوسّع نفوذهم في ساحل الباطنة حتى صحار، ازدادت خشية بريطانيا من أن يؤدي التمدد السعودي إلى إضعاف عمان، وبالتالي تهديد أمن الممرات البحرية الحيوية التي كانت تمر عبر مضيق هرمز.

تجلّى الموقف البريطاني بشكل واضح في دعم الأسطول العُماني لوجستياً وعسكرياً خلال حملات الإمام سعيد بن سلطان بين ١٨١٠ و١٨١٥م لاستعادة الموانئ التي سيطر عليها السعوديون. كما حرصت بريطانيا على الحفاظ على توازن القوى من خلال تحذير السعوديين من تهديد المصالح البريطانية في الخليج، وهو ما ساهم في كبح جماح التوسع السعودي نحو الموانئ العمانية الكبرى مثل مسقط. كذلك تدخلت بريطانيا دبلوماسياً للتهدئة في بعض المراحل، إلا أن انحيازها النسبي لعُمان جعلها أقرب إلى طرف مشارك في النزاع منها إلى وسيط محايد.

لقد ساهم الموقف البريطاني في إطالة أمد الصراع، إذ حال دون تحقيق السعوديين لنصر حاسم على عمان، ومكّن الأخيرة من الحفاظ على كيانها السياسي واستعادة سيطرتها على بعض الموانئ قبل سقوط الدولة السعودية الأولى عام ١٨١٨م على يد العثمانيين وحلفائهم المصريين. وهكذا يظهر أن بريطانيا لم تكن مجرد مراقب خارجي، بل كانت قوة مؤثرة استثمرت النزاع لضمان أمن تجارتها البحرية وتثبيت نفوذها الاستراتيجي في الخليج، مما مهّد لمرحلة جديدة من الهيمنة البريطانية الكاملة على المنطقة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر.

هوامش البحث

(1) David Armiage, Alison Bashford, Sujit Sivasundurum, Ocianic Histories, Cambridge University Press, 2018, P. 131.
(2) Robert O. Collins, An Arabian Diary, University of California Press, 2023, P 4.
(3) Matthew Nimetz, Facing foreign policy challenges, Department of State, Bureau of Public Affairs, Office of Public Communication, 1980, P 4.
(4) Steven Wallech، Craig Hendricks، Anne Lynne Negus، Touraj Daryaee، Peter Wan, Gordon Morris Bakken, World History, Volume Two, A Concise Thematic Analysis, John Wiley & Sons, P, 722.
(5) Ibid, P 723.
(6) George s . Rentz,The Birth of the Islamic Reform Movement in Saudi Arabia Muhammad Ibn 'Abd Al-Wahhāb (1703/04 - 1792) and the Beginnings of the Unitarian Empire in Arabia,king Abdulaziz public Library,2004,p 15 .
2 Uwidah Metaireek Al-Juhany, Najd Before the Salafi Reform Movement Social, Political and Religious Conditions During the Three Centuries Preceding the Rise of the Saudi State, Ithaca Press ,2002,p 51 .
(8) James Wynbrandt, A Brief History of Saudi Arabia, Facts On File, 2010, p 161 .
(9) Nuclear Temptatiogs,vol 49, June 1993, p 2 .
(10) M. Reda Bhacker, Trade and Empire in Muscat and Zanzibar The Roots of British Domination, Routledge,2014,p 67 .
(11) Patricia Risso,Oman and Muscat An Early Modern History, Taylor & Francis,2016,p 15 .
(12) B. R. Pridham, Oman Economic, Social, and Strategic Developments,2020,p 70 . nd Strategic Developme Economic, Social, a nts, Croom Helm,1987,p 48 .
(13) Beatrice Nicolini,Makran, Oman and Zanzibar Three-Terminal Cultural Corridor in the Western Indian Ocean (1799-1856),Brill,2004,p 200 .
(14) Encyclopaedia Britannica, Inc,Britannica Guide to the Islamic World, Encyclopaedia Britannica, Incorporated,2009,p 156 .
(15) M. Reda Bhacker,Trade and Empire in Muscat and Zanzibar The Roots of British Domination, Taylor & Francis,2002,p 23 .

(16) Tarik K. Firro, Wahhabism and the Rise of the House of Saud, Liverpool University Press,2018,p 98 .
(17) Farzana Shaikh,Islam and Islamic Groups A Worldwide Reference Guide, Longman Group UK,1992,p 180 .
(18) Michael Quentin Morton,Buraimi The Struggle for Power, Influence and Oil in Arabia, Bloomsbury Publishing,2014,p 65 .
(19) Matthew Fallon Hinds,The US, the UK and Saudi Arabia in World War II The Middle East and the Origins of a Special Relationship, I.B. Tauris,2016,p 71 .
(20) Askar H. Al-Enazy,The Creation of Saudi Arabia Ibn Saud and British Imperial Policy, 1914-1927, Routledge,2010,p 101 .
(21) North American Publishing Company,Official Export Guide,Budd,1996,p 636 .
(22) M. Reda Bhacker,Trade and Empire in Muscat and Zanzibar The Roots of British Domination,Taylor & Francis,2002,p 77 .
(23) Frederick F. Anscombe,The Ottoman Gulf The Creation of Kuwait, Saudi Arabia, and Qatar, Columbia University Press, Bulgaria,1997,p 61 .

(24) Raghīd Ṣulḥ,The Sultanate of Oman, 1918-1939 Domestic Affairs, Ithaca,2000,p 45
(25) Anita L. P. Burdett,The Expansion of Wahhabi Power in Arabia, 1798-1932: 1929-1932, Cambridge Archive Editions,2013,p 79 .
(26) Scott S. Reese,Imperial Muslims Islam, Community and Authority in the Indian Ocean, 1839-1937,Edinburgh University Press,2017,p 45 .
(27) United Nations,Yearbook of the United Nations, Volume 39 (1985), Brill,2023,p 54 .
(28) Kenneth Katzman,Oman Politics, Security, and U. S. Policy, Independently Published,2019,p 244 .
(29) Alanoud al-Sharekh,Tribalism and Political Power in the Gulf State-building and National Identity in Kuwait, Qatar and the UAE I.B. Tauris,2022,p 90 .

(30) Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 48, No. 4, May 1992,p 2.
(31)Andrew Terrill,The Saudi-Iranian Rivalry and the Future of Middle East Security Independently Published, 2019,p 96 .
(32) Webster's New Universal Encyclopedia, Barnes & Noble,1997,p 1249 .
(33) Webster's New Universal Encyclopedia, Barnes & Noble,1997,p 1249 .
(34)Jeremy Jones,Oman, Culture and Diplomacy, Edinburgh University Press,2012,p 92 .
(35) Majid Al-Khalili,Oman's Foreign Policy Foundation and Practice, Praeger Security Intern,2009,p 85 .
(36) Economic East Economic Digest, Limited, Issues 40-52, Vol 24, Oct 1980,p 3 .
(37) Holger Hoock,Empires of the Imagination Politics, War, and the Arts in the British World, 1750-1850, Profile Books,2010,p 206 .

(38) Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 26, No. 10,p 2 .
(39) Army and Navy Register Publishing Company, Army and Navy Register, Vol 60,1939.p 4.
(40) Bulltin of The Atomic scientists, Vol 29, No. 8,1973,p 2 .
(41) Rosemarie Janet Said,George Baldwin and British Interests in Egypt 1775 to 1798University of London,1968,p 77 .
(42) Piers Mackesy,British Victory in Egypt, 1801 The End of Napoleon's Conquest, Routledge,1995,p 33 .
(43) Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 26, No. 6,1970,p 2 .
(44) Great Britain. India Office,Statement of the Trade of British India, 1876 to 1881,1882,p 88 .
(45) Bulltin of The Atomic scientists, Vol 53, No 1,1997,p 18 .
(46) Andrew Boyd,The Royal Navy in Eastern Waters Linchpin of Victory, 1935–1942, Pen & Sword Books,2017,p 40 .
(47) Dorling Kindersley,History Year by Year The Ultimate Visual Guide to the Events that Shaped the World,Dorling Kindersley Limited,2018,p 307 .
(48) L -Chen Sim,Jonathan Fulton,External Powers and the Gulf Monarchies,2018.p 30
(49) Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 29, No. 8,p 2 .
(50)Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 51, No. 2,1995, p22 .
(51) Economist Intelligence Unit (Great Britain) , Middle East Review,1979,p 291 .
(52) Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 22, No. 6,1966,p 2 .

(53) Gale (Firm),The Illustrated London News, William Little, Vol 34 Vol 43,1863,p 94 .
(54) Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 53, No 1, Jan 1997,p 18 .
(55) J. B. Kelly,Britain and the Persian Gulf 1795-1880, Clarendon Oxford Press,1991,p 70 .
(56) Economist Intelligence Unit (Great Britain),Middle East Annual Review, Middle East Review,1980,p 344 .
(57) United States. Congress, Congressional Record Proceedings and Debates of the ... Congress, Vol 118,no1-9, U.S. Government Printing Office,1972,p 53 .
(58) Ari Rath، Erwin Frenkel,Front Page Israel Major Events, 1932-1978, as Reflected in the Front Pages of the Jerusalem Post, Palestine post,1978,p 226 .
(59) Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 53, No 1, Jan 1997,p 18 .
(60) H. O. (Henry Osmond) Lock,With the British Army in The Holy Land, CreateSpace Independent Publishing Platform,2018,p 240 .
(61) Jeffrey Macris, Saul Kelly,Imperial Crossroads: The Great Powers and the Persian Gulf, Naval Institute Press,2012,p 78 .
(62) Vincenzo Maurizi,History of Seyd Said, Sultan of Muscat Together with an Account of the Countries and People on the Shores of the Persian Gulf, Oleander Press,2013,p 122.
(63) Michael Quentin Morton,Buraimi The Struggle for Power, Influence and Oil in Arabia, Bloomsbury Publishing,2014,p 81 .
(64) John Peterson, Defending Arabia, Taylor & Francis,2016,p 204 .
(65) Mohammed Fathalla el Khatib,British Aggression Against the Imamate of Oman, Arab Information Center,1958,p 122 .
(66) Nigel Robert Dalziel,British Maritime Contacts with the Persian Gulf and Gulf of Oman : 1850-1900 : Theses : DX91578/91 RA,1989,p 189 .
(67) Michael Quentin Morton,Buraimi The Struggle for Power, Influence and Oil in Arabia, Bloomsbury Publishing,2014,p 45 .
(68) Raghīd Ṣulḥ,The Sultanate of Oman, 1918-1939 Domestic Affairs, Ithaca,2000,p 32 .
(69) International Strategic Studies Association, Gregory R. Copley,Defense & Foreign Affairs Handbook, Copley & Associates,1994,p 867 .
(70) Bidwell,Dictionary Of Modern Arab Histor, Taylor & Francis,2012,p 226 .
(71) M. Reda Bhacker,Trade and Empire Muscat and Zanzibar The Roots of British Domination, Routledge,2014,p 89 .
(72) Charles Oman, Great Britain. Foreign Office, The outbreak of the war of 1914-18, a narrative based mainly on British official documents, by C. Oman, H.M. Stationery Office,p 59 .
(73) Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 38, No. 1,jan 1982,p 13 .
(74) Michael Quentin Morton,Buraimi The Struggle for Power, Influence and Oil in Arabia, Bloomsbury Academic,2013,p 203 .
(75) James Onley,The Arabian Frontier of the British Raj Merchants, Rulers, and the British in the Nineteenth-Century Gulf, OUP Oxford,2007,p 80 .
(76) Paul J. Rich,Creating the Arabian Gulf The British Raj and the Invasions of the Gulf, Lexington Books,2009,p 200 .
(77) T Encyclopaedia Britannica, Inc,The New Encyclopaedia Britannica: Macropaedia : Knowledge in depth, Encyclopaedia Britannica,1998,p 838 .

(78) Anita L. P. Burdett,The Expansion of Wahhabi Power in Arabia, 1798-1932: 1853-1870, Cambridge Archive Editions,2013,p 26 .
(79) Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 47, No,Jan 1991, p 18
(80) Council for Middle East Trade (England),Report of the British Trade Mission to Saudi Arabia. [With a Map.],1963,p 77 .
(81) Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 49, No. 5, Jun 1993,p 2 .
(82) Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 45, No 1, Jan 1989,p 2 .
(83) Gulf Committee,Documents of the National Struggle in Oman and the Arabian Gulf, Gulf Committee,1974,p 85 .
(84) Congressional Research Service,Oman Reform, Security and U. S. Policy, Independently Published,2019,p 230 .

(85) M. Reda Bhacker,Trade and Empire in Muscat and Zanzibar The Roots of British Domination, Routledge,2014, p 100 .
(86) James Worrall, Statebuilding and Counterinsurgency in Oman Political, Military and Diplomatic Relations at the End of Empire, I.B.Tauris,2014,p 69 .
(87) Gulf Committee,Documents of the National Struggle in Oman and the Arabian Gulf, Gulf Committee,1974.p 33 .
(88) Bulletin of the Atomic Scientist. Vol 49, No. 8, Oct 1993,p 2 .
(89) Raghīd Ṣulḥ,The Sultanate of Oman, 1918-1939 Domestic Affairs, Ithaca,2000.p 83
(90)Michael Quentin Morton, Buraimi The Struggle for Power, Influence and Oil in Arabia, Bloomsbury Publishing,2014,p 41 .

(91) Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 51, No. 2., Mar 1995,p 22 .
(92) Shahbaz Shahnavaz,Britain and the Opening Up of South-West Persia 1880-1914 A Study in Imperialism and Economic Dependence, RoutledgeCurzon,2005,p 123 .
(93) Congressional Service,Oman Reform, Security, and U. S. Policy, CreateSpace Independent Publishing Platform,2017,p 92 .
(94) James Worrall,Statebuilding and Counterinsurgency in Oman Political, Military and Diplomatic Relations at the End of Empire, Bloomsbury Academic,2014,p 67 .
(95) Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 42, No 4, April 1986,p 2 .
(96) The Department of State Bulletin, Vol 34, No 862-887, Office of Public Communication, Bureau of Public Affairs,1956,p 465 .
(97) Royal United Services Institute for Defence Studies, Armed Forces, I. Allan Limited and the Royal United Services Institute for Defence Studies ,1986,p 109 .
(98) Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 42, No 4, Apr 1986,p 2 .
(99) Michael Quentin Morton, Buraimi The Struggle for Power, Influence and Oil in Arabia, Bloomsbury Publishing,2014,p 88 .
(100)Calvin H. Allen,Oman Under Qaboos From Coup to Constitution, 1970-1996, Taylor & Francis,2014,p 105 .
(101) Shafi Aldamer,Saudi Arabia and Britain Changing Relations, 1939-1953, Ithaca Press,2003,p 51 .
(102) Geraint Hughes,Britain and the Dhofar War in Oman, 1963–1976 A Covert War in Arabia, Springer International Publishing,2024,P 79 .
(103) Foreign Service Journal, Vol 56,1979,P 14 .
(104) Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 51, No. 2, Mar 1995,P 22 .

(105) Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 49, No. 5, Jun 1993,P 2 .
(106) Royal United Services Institute for Defence Studies, Armed Forces, I. Allan Limited and the Royal United Services Institute for Defence Studies ,1986,p 109 .
(107) Raghīd Ṣulḥ,The Sultanate of Oman, 1918-1939 Domestic Affairs, Ithaca,2000.p 55 .
(108) Shinsuke Satsuma,Britain and Colonial Maritime War in the Early Eighteenth Century Silver, Seapower and the Atlantic, Boydell Press,2013,p 64 .
(109) Foreign Commerce Weekly, Vol 41,U.S. Department of Commerce,1950.P 15 .
(110) Majid Al-Khalili,Oman's Foreign Policy Foundation and Practice, ABC-CLIO,2009,p 105 .
(111) James Worrall,Statebuilding and Counterinsurgency in Oman Political, Military and Diplomatic Relations at the End of Empire, I.B.Tauris,2014,p 122 .

(112) Raghīd Ṣulḥ,The Sultanate of Oman, 1918-1939 Domestic Affairs, Ithaca,2000,p 247 .
(113) Rajendra K. Jain,India, Europe and Asia Convergence and Divergence, Springer Nature Singapore,2021,p 189 .
(114) Matthew Fallon Hinds,The US, the UK and Saudi Arabia in World War II The Middle East and the Origins of a Special Relationship, I.B. Tauris,2019,p 86 .
(115) Simon C. Smith,Britain's Revival and Fall in the Gulf Kuwait, Bahrain, Qatar, and the Trucial States, 1950-71, Taylor & Francis,2004,p 89 .
(116) Anthony H Cordesman,Bahrain, Oman, Qatar, And The Uae Challenges Of Security, Taylor & Francis,2016,p 49 .
(117) B. Turner,The Statesman's Yearbook 2012 The Politics, Cultures and Economies of the World, Palgrave Macmillan UK,2017,p 1268 .
(118) Joe Worthington,British Diplomacy in Oman and Bahrain 50 Years of Change,Taylor & Francis,2022,p 72 .
(119) Rosemarie Said Zahlan,The Creation of Qatar, Taylor & Francis,2016,p 75 .
(120) Elliott Miller,History of Qatar The Economy, The Politics, Government, People, Environment and Tourism, Blurb, Incorporated,2020,p 203 .
(121) A. Rugh,The Political Culture of Leadership in the United Arab Emirates,Palgrave Macmillan US,2007,p 11 .
(122) Martin Kolinsky,Britain's War in the Middle East Strategy and Diplomacy, 1936-42, St. Martin's Press,1999,p 45 .
(123), Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 29, No. 8, Oct 1993,p 2 .
(124) John Barrett Kelly, Arabia, the Gulf, and the West, Basic Books,1980.p 42 .
(125) Jeremy Black,Trade, Empire and British Foreign Policy, 1689-1815 Politics of a Commercial State,Taylor & Francis,2007,p 86 .
(126) Jeffrey Macris, Saul Kelly,Imperial Crossroads: The Great Powers and the Persian Gulf,Naval Institute Press,2012,p 39 .
(127) Free Press and Diplomatic Review, Vol 1-2,1855, p 54 .
(128) Duncan R. Miller,Economic Development Planning in the Sultanate of Oman, United Media Services,1991,p 7 .
(129) Shinsuke Satsuma,Britain and Colonial Maritime War in the Early Eighteenth Century Silver, Seapower and the Atlantic, Boydell Press,2013,p 49 .

(130) Andrew Boyd,The Royal Navy in Eastern Waters Linchpin of Victory, 1935–1942, Pen & Sword Books,2017,p 100 .

(131) Paul J. Rich,Creating the Arabian Gulf The British Raj and the Invasions of the Gulf,Lexington Books,2009,p 37 .

(132) John Barrett Kelly, Britain and the Persian Gulf. 1795-1880, Clarendon P,1968, p 221 .

قائمة المصادر

1.Rugh,The Political Culture of Leadership in the United Arab Emirates,Palgrave Macmillan US,2007,p 11 .
2.Alanoud al-Sharekh,Tribalism and Political Power in the Gulf State-building and National Identity in Kuwait, Qatar and the UAE I.B. Tauris,2022,
3.Andrew Boyd,The Royal Navy in Eastern Waters Linchpin of Victory, 1935–1942, Pen & Sword Books,2017.
4.Andrew Terrill,The Saudi-Iranian Rivalry and the Future of Middle East Security Independently Published, 2019.
5.Anita L. P. Burdett,The Expansion of Wahhabi Power in Arabia, 1798-1932: 1853-1870, Cambridge Archive Editions,2013.
6.Anthony H Cordesman,Bahrain, Oman, Qatar, And The Uae Challenges Of Security, Taylor & Francis,2016,p 49 .
7.Ari Rath، Erwin Frenkel,Front Page Israel Major Events, 1932-1978, as Reflected in the Front Pages of the Jerusalem Post, Palestine post,1978,p 226 .
8.Army and Navy Register Publishing Company, Army and Navy Register, Vol 60,1939,p 4.
9.Askar H. Al-Enazy,The Creation of Saudi Arabia Ibn Saud and British Imperial Policy, 1914-1927, Routledge,2010,p 101 .
10.R. Pridham, Oman Economic, Social, and Strategic Developments,2020 .
11.Turner,The Statesman's Yearbook 2012 The Politics, Cultures and Economies of the World, Palgrave Macmillan UK,2017,p 1268 .
12.Beatrice Nicolini,Makran, Oman and Zanzibar Three-Terminal Cultural Corridor in the Western Indian Ocean (1799-1856),Brill,2004,p 200 .
13.Bidwell,Dictionary Of Modern Arab Histor, Taylor & Francis,2012,p 226 .
14.Bulletin of the Atomic Scientist. Vol 49, No. 8, Oct 1993,p 2 .
15.Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 22, No. 6,1966,p 2 .
16.Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 26, No. 10,p 2 .
17.Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 26, No. 6,1970,p 2 .
18.Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 29, No. 8, Oct 1993,p 2 .
19.Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 29, No. 8,p 2 .
20.Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 38, No. 1,jan 1982,p 13 .
21.Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 42, No 4, Apr 1986,p 2 .
22.Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 42, No 4, April 1986,p 2 .
23.Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 45, No 1, Jan 1989,p 2 .
24.Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 47, No,Jan 1991, p 18
25.Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 48, No. 4, May 1992,p 2.
26.Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 49, No. 5, Jun 1993,p 2 .
27.Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 51, No. 2, Mar 1995,P 22 .
28.Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 51, No. 2,1995, p22 .
29.Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 51, No. 2., Mar 1995,p 22 .
30.Bulletin of the Atomic Scientists, Vol 53, No 1, Jan 1997,p 18 .
31.Bulltin of The Atomic scientists, Vol 29, No. 8,1973,p 2 .
32.Bulltin of The Atomic scientists, Vol 53, No 1,1997,p 18 .

33.Calvin H. Allen,Oman Under Qaboos From Coup to Constitution, 1970-1996, Taylor & Francis,2014,p 105 .
34.Charles Oman, Great Britain. Foreign Office, The outbreak of the war of 1914-18, a narrative based mainly on British official documents, by C. Oman, H.M. Stationery Office,p 59 .
35.Congressional Research Service,Oman Reform, Security and U. S. Policy, Independently Published,2019,p 230 .
36.Congressional Service,Oman Reform, Security, and U. S. Policy, CreateSpace Independent Publishing Platform,2017,p 92 .
37.Council for Middle East Trade (England),Report of the British Trade Mission to Saudi Arabia. [With a Map.],1963,p 77 .
38.David Armiage, Alison Bashford, Sujit Sivasundurum, Ocianic Histories, Cambridge University Press, 2018, P
39.Dorling Kindersley,History Year by Year The Ultimate Visual Guide to the Events that Shaped the World,Dorling Kindersley Limited,2018,p 307
40.Duncan R. Miller,Economic Development Planning in the Sultanate of Oman, United Media Services,1991,p 7 .
41.Economic East Economic Digest, Limited, Issues 40-52, Vol 24, Oct 1980,p 3 .
42.Economist Intelligence Unit (Great Britain),Middle East Annual Review, Middle East Review,1980,p 344 .
43.Elliott Miller,History of Qatar The Economy, The Politics, Government, People, Environment and Tourism, Blurb, Incorporated,2020,p 203 .
44.Encyclopaedia Britannica, Inc,Britannica Guide to the Islamic World, Encyclopaedia Britannica, Incorporated,2009.
45.Farzana Shaikh,Islam and Islamic Groups A Worldwide Reference Guide, Longman Group UK,1992,p 180 .
46.Foreign Commerce Weekly, Vol 41,U.S. Department of Commerce,1950.P 15 .
47.Foreign Service Journal, Vol 56,1979,P 14 .
48.Frederick F. Anscombe,The Ottoman Gulf The Creation of Kuwait, Saudi Arabia, and Qatar, Columbia University Press, Bulgaria,1997,p 61 .
49.Free Press and Diplomatic Review, Vol 1-2,1855, p 54 .
50.Gale (Firm),The Illustrated London News, William Little, Vol 34 Vol 43,1863,p 94 .
51.George s . Rentz,The Birth of the Islamic Reform Movement in Saudi Arabia Muhammad Ibn 'Abd Al-Wahhāb (1703/04 - 1792) and the Beginnings of the Unitarian Empire in Arabia,king Abdulaziz public Library,2004.
52.Geraint Hughes,Britain and the Dhofar War in Oman, 1963–1976 A Covert War in Arabia, Springer International Publishing,2024,P 79 .
53.Great Britain. India Office,Statement of the Trade of British India, 1876 to 1881,1882,p 88 .
54.Gulf Committee,Documents of the National Struggle in Oman and the Arabian Gulf, Gulf Committee,1974,p 85 .
55.H. O. (Henry Osmond) Lock,With the British Army in The Holy Land, CreateSpace Independent Publishing Platform,2018,p 240 .
56.Holger Hoock,Empires of the Imagination Politics, War, and the Arts in the British World, 1750-1850, Profile Books,2010,p 206 .
57.International Strategic Studies Association, Gregory R. Copley,Defense & Foreign Affairs Handbook, Copley & Associates,1994,p 867 .
58.J. B. Kelly,Britain and the Persian Gulf 1795-1880, Clarendon Oxford Press,1991,p 70 .
59.James Onley,The Arabian Frontier of the British Raj Merchants, Rulers, and the British in the Nineteenth-Century Gulf, OUP Oxford,2007,p 80 .
60.James Worrall, Statebuilding and Counterinsurgency in Oman Political, Military and Diplomatic Relations at the End of Empire, I.B.Tauris,2014,p 69 .

61.James Worrall,Statebuilding and Counterinsurgency in Oman Political, Military and Diplomatic Relations at the End of Empire, Bloomsbury Academic,2014,p 67 .
62.James Wynbrandt, A Brief History of Saudi Arabia, Facts On File, 2010.
63.Jeffrey Macris, Saul Kelly,Imperial Crossroads: The Great Powers and the Persian Gulf, Naval Institute Press,2012,p 78 .
64.Jeffrey Macris, Saul Kelly,Imperial Crossroads: The Great Powers and the Persian Gulf,Naval Institute Press,2012,p 39 .
65.Jeremy Black,Trade, Empire and British Foreign Policy, 1689-1815 Politics of a Commercial State,Taylor & Francis,2007,p 86 .
66.Jeremy Jones,Oman, Culture and Diplomacy, Edinburgh University Press,2012,p 92 .
67.Joe Worthington,British Diplomacy in Oman and Bahrain 50 Years of Change,Taylor & Francis,2022,p 72 .
68.John Barrett Kelly, Arabia, the Gulf, and the West, Basic Books,1980,p 42 .
69.John Barrett Kelly, Britain and the Persian Gulf. 1795-1880, Clarendon P,1968, p 221 .
70.John Peterson, Defending Arabia, Taylor & Francis,2016,p 204 .
71.Kenneth Katzman,Oman Politics, Security, and U. S. Policy, Independently Published,2019,p 244 .
72.L -Chen Sim,Jonathan Fulton,External Powers and the Gulf Monarchies,2018,p 30
73.M. Reda Bhacker,Trade and Empire in Muscat and Zanzibar The Roots of British Domination, Taylor & Francis, 2002,p 23 .
74.Majid Al-Khalili,Oman's Foreign Policy Foundation and Practice, ABC-CLIO,2009,p 105 .
75.Majid Al-Khalili,Oman's Foreign Policy Foundation and Practice, Praeger Security Intern,2009,p 85 .
76.Martin Kolinsky,Britain's War in the Middle East Strategy and Diplomacy, 1936-42, St. Martin's Press,1999,p 45 .
77.Matthew Fallon Hinds,The US, the UK and Saudi Arabia in World War II The Middle East and the Origins of a Special Relationship, I.B. Tauris,2016,p 71 .
78.Matthew Fallon Hinds,The US, the UK and Saudi Arabia in World War II The Middle East and the Origins of a Special Relationship, I.B. Tauris,2019,p 86 .
79.Matthew Nimetz, Facing foreign policy challenges, Department of State, Bureau of Public Affairs, Office of Public Communication, 1980.
80.Michael Quentin Morton,Buraimi The Struggle for Power, Influence and Oil in Arabia, Bloomsbury Publishing,2014,p 45 .
81.Michael Quentin Morton,Buraimi The Struggle for Power, Influence and Oil in Arabia, Bloomsbury Academic,2013,p 203 .
82.Mohammed Fathalla el Khatib,British Aggression Against the Imamate of Oman, Arab Information Center,1958,p 122 .
83.Nigel Robert Dalziel,British Maritime Contacts with the Persian Gulf and Gulf of Oman : 1850-1900 : Theses : DX91578/91 RA,1989,p 189 .
84.North American Publishing Company,Official Export Guide,Budd,1996,p 636 .
85.Nuclear Temptatiogs,vol 49, June 1993.
86.Patricia Risso,Oman and Muscat An Early Modern History, Taylor & Francis,2016.
87.Paul J. Rich,Creating the Arabian Gulf The British Raj and the Invasions of the Gulf, Lexington Books,2009,p 200 .
88.Piers Mackesy,British Victory in Egypt, 1801 The End of Napoleon's Conquest, Routledge,1995,p 33 .
89.Raghīd Ṣulḥ,The Sultanate of Oman, 1918-1939 Domestic Affairs, Ithaca,2000,p 45
90.Rajendra K. Jain,India, Europe and Asia Convergence and Divergence, Springer Nature Singapore,2021,p 189 .

91.Robert O. Collins, An Arabian Diary, University of California Press, 2023.
92.Rosemarie Janet Said,George Baldwin and British Interests in Egypt 1775 to 1798University of London,1968,p 77 .
93.Rosemarie Said Zahlan,The Creation of Qatar, Taylor & Francis,2016,p 75 .
94.Royal United Services Institute for Defence Studies, Armed Forces, I. Allan Limited and the Royal United Services Institute for Defence Studies ,1986,p 109 .
95.Scott S. Reese,Imperial Muslims Islam, Community and Authority in the Indian Ocean, 1839-1937,Edinburgh University Press,2017,p 45 .
96.Shafi Aldamer,Saudi Arabia and Britain Changing Relations, 1939-1953, Ithaca Press,2003,p 51 .
97.Shahbaz Shahnavaz,Britain and the Opening Up of South-West Persia 1880-1914 A Study in Imperialism and Economic Dependence, RoutledgeCurzon,2005,p 123 .
98.Shinsuke Satsuma,Britain and Colonial Maritime War in the Early Eighteenth Century Silver, Seapower and the Atlantic, Boydell Press,2013,p 64 .
99.Shinsuke Satsuma,Britain and Colonial Maritime War in the Early Eighteenth Century Silver, Seapower and the Atlantic, Boydell Press,2013,p 49 .
100.Simon C. Smith,Britain's Revival and Fall in the Gulf Kuwait, Bahrain, Qatar, and the Trucial States, 1950-71, Taylor & Francis,2004,p 89 .
101.Social, Political and Religious Conditions During the Three Centuries Preceding the Rise of the Saudi State, Ithaca Press ,2002.
102.Steven Wallech، Craig Hendricks، Anne Lynne Negus، Touraj Daryaee، Peter Wan, Gordon Morris Bakken, World History, Volume Two, A Concise Thematic Analysis, John Wiley & Sons.
103.T Encyclopaedia Britannica, Inc,The New Encyclopaedia Britannica: Macropaedia : Knowledge in depth, Encyclopaedia Britannica,1998,p 838
104.Tarik K. Firro, Wahhabism and the Rise of the House of Saud, Liverpool University Press,2018,p 98 .
105.The Department of State Bulletin, Vol 34, No 862-887, Office of Public Communication, Bureau of Public Affairs,1956,p 465 .
106.United Nations,Yearbook of the United Nations, Volume 39 (1985), Brill,2023,p 54 .
107.United States. Congress, Congressional Record Proceedings and Debates of the ... Congress, Vol 118,no1-9, U.S. Government Printing Office,1972,p 53 .
108.Uwidah Metaireek Al-Juhany, Najd Before the Salafi Reform Movement
109.Vincenzo Maurizi,History of Seyd Said, Sultan of Muscat Together with an Account of the Countries and People on the Shores of the Persian Gulf, Oleander Press,2013,p 122.
Webster's New Universal Encyclopedia, Barnes & Noble,1997,p 1249 .